

القياس في اللغة العربية*

للأستاذ محمد الخضر حسين

عضو مجمع اللغة العربية بالمشيخة

للأديب سيد أحمد صقر

سلسلة القصص التهذيبية

عن الأستاذ أحمد فؤاد الصحن بوضع هذه القصص التهذيبية وأخرج منها حلقتين : الأولى (قصة البخيل) ، والثانية (قصص الصياد الصغير والسلحفاة) ، وفي ختام الحلقة الثانية قصص قصيرة وحكاية مصورة وبعض مشاهدات في مبادئ الطبيعيات ومسائل حسابية ومسابقة لطيفة للأطفال ، وهذه كلها قصد بها الأستاذ تسلية الأطفال وترويضهم بطائفة من المعلومات العامة في قالب سهل ؛ والكتابة للأطفال لا ريب تحتاج إلى جهد عظيم وعناية فائقة ، ثم هي تقيد الكاتب بكثير من القيود ، ولعل هذا هو السر في أن الأطفال في مصر ظلوا طويلاً محرومين من الكتب التي تناسب مداركهم . وليس من شك في أن الأستاذ بكتابة هذه الحكايات قد أضاف إلى مكتبة الأطفال آثاراً لها قيمتها في تهذيبهم وتقوية مداركهم وتقوية الخيال فيهم . ورجاؤنا أن يعنى الأستاذ في الحلقات القادمة بالأكثر من الصور وجعلها أكثر وضوحاً وأقرب إلى النوع الذي يحاول الأطفال أن يرسموه بأيديهم ، فإن ذلك له أثره في تقريب الحكايات وجعلها جميلة سائفة

تاريخ الكشف في مصر والعالم

وضع هذه الرسالة الصغيرة الأديب مصطفى أفندي محمد حسين الرفيق الأكبر لرهط جباله مدرسة بورسميد الثانوية ، وقد بدأها بترجمة موجزة لحياة (بادن باول) الكشاف الأعظم ، ثم تناول الكلام عن تاريخ الكشف مستعرضاً الأنظمة الشبيهة به في التاريخ القديم ، فهو يصف في إيجاز شديد النظام الأسبرطي ، ثم ينتقل إلى القرون الوسطى ، فيصف الفروسية عند العرب والأوربيين ؛ ثم يجاوز هذا إلى حركة الكشف الجغرافي في بداية التاريخ الحديث ، ويوازن بين أنظمة الكشف القديمة والحديثة ، وأخيراً يعرض للكشافة في مصر ، وينتقد الفرق الأهلية والكشافات المدرسية ؛ ويختم رسالته بفصل عن المسكرات الكشافية العالية ؛ ورغم ما في هذه الرسالة من الأخطاء اللغوية الكثيرة فأنها جهد يشكر عليه صاحبه

(ع)

القياس فن واسع الأطراف ، متشعب المسالك ، يمتد إلى كل باب من أبواب اللغة بصلة ، ويكاد يجري ذكره عند كل مسألة ، ولولاه لضائق الفصحى على أبنائها ، وقعدت بهم عن مسامرة ركب الحياة . لم يؤلف فيه — على ما أعلم — غير هذا الكتاب . وسبب تأليفه أن مؤلفه البهجة الأستاذ محمد الخضر حسين كان يمر أثناء دراسته لعلوم العربية على أحكام تختلف فيها آراء العلماء فيقصرها بعضهم على السماع ، ويراهم آخرون من مواطني القياس ، وقد يحكي بعضهم المذهبين دون أن يذكر الأصول التي قام عليها ذلك الاختلاف . فرأى فضيلته أن التمسك بمثل هذه الأقوال من التابعة التي لا ترتاح إليها نفس العالم الحر — ولا سيما أن الكتب التي اعتمد عليها أصحاب هذه الأقوال قد أصبحت في متناول أيدينا — فأخذ يوجه نظره الثاقب إلى الأصول العالية التي يراعونها في أحكام القياس والسماع حتى ظفر بقواعد صريحة أضاف إليها غيرها مما استنبطه أو ابتدعه فكان من ذلك (كتاب القياس) . شرح الأستاذ في هذا الكتاب حقيقة القياس ، وفصل شروطه ، وجمع أصوله وضم اشتراطها ، وأبرزها في نوب قشيب ، سهلة القطاف للراغبين ، وقدم له بمقدمة رائعة في فضل اللغة العربية ونشأتها وسائرته للعلوم الدنية ، وحاجتها إلى المجتمع ، وتأثيرها في الفكر ، وتأثير الفكر فيها ، إلى غير ذلك من الأبحاث الموجزة الشائقة ، ثم تكلم عن القياس ووجه الحاجة إليه ، وذكر أقسامه وخص منها بالبحث القياس الأصلي وقياس التمثيل ، وتكلم عن الأمور المشتركة بينهما كالقياس في الاتصال ، والترتيب والحذف والفصل إلى آخر تلك البحوث التي طبق فيها المؤلف مفاصل السداد ، وأصاب شواكل المراد ، ودل بها على تجرجه في علوم اللغة ، وتمكنه من ناصيتها . بيد أني كنت أحب أن يطلق الأستاذ ليراعته العنان ، ويبسط القول ببعض البسط ، ويكثر من المثل والشواهد لتكون الفائدة بكتابه أعم وأعظم . وإن كان للأستاذ المذنب فيما ذهب إليه من الإيجاز السيد أحمد صقر

* هذا الكتاب مطبوع في المطبعة السنبلية ويقع في ١١٥ صفحة من القطع المتوسط وثمنه أربعة قروش